

عدة الداعي

[238] وقال سبحانه: اهل طاعتي في ضيافتي، واهل شكرى في زيادتي، واهل ذكرى في نعمتي، واهل معصيتى لا ائيسهم من رحمتى ان تابوا فأنا حبيبهم، وان دعوا فأنا مجيبهم، وان مرضوا فأنا طبيبهم اداويهم باليمن والمصائب، ولا طهرهم من الذنوب والمعائب. السادس عشر عن النبي صلى الله عليه واله ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات (1) وغفرت لكم جميعا، وما قعد عدة من اهل الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملائكة. السابع عشر روى ان رسول الله صلى الله عليه واله خرج على اصحابه فقال: ارتعوا في رياض الجنة قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: مجالس الذكر اغدوا وروحوا (2) واذكروا، ومن كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث أنزل العبد الله من نفسه، واعلموا أن خير اعمالكم وازكاها وارفعها في درجاتكم وخير ما طلعت عليه الشمس ذكر الله سبحانه فانه أخبر عن نفسه فقال: انا جليس من ذكرني، وقال سبحانه (فاذكروني أذكركم) (3) بنعمتي، واذكروني بالطاعة والعبادة أذكركم بالنعم والاحسان والرحمة والرضوان.

(1) قال في (الميزان): والذي يفيد ظاهر قوله تعالى (فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) الفرقان: 70 وقد ذيله بقوله (وكان الله غفورا رحيمًا) ان كل سيئة منهم نفسها تتبدل حسنة، وليست السيئة، هي متن الفعل الصادر من فاعله وهو حركات خاصة مشتركة بين السيئة والحسنة كعمل الواقعة مثلا المشترك بين الزنا والنكاح، بل صفة الفعل من حيث موافقته لامر الله ومخالفته له مثلا من حيث انه يتأثر به الانسان ويحفظ عليه، دون الفعل الذي هو مجموع حركات متصرمة متقضية فانية وكذا عنوانه القائم به الفاني بفنائيه وهذه الاثار السيئة التي يتبعها العقاب اعني السيئات لازمة للانسان حتى يؤخذ بها يوم تبلى السرائر ولو لا شوب من الشقوة والمساءة في الذات لم يصدر عنها عمل سيره وإذا تطهرت بالتوبة والعمل الصالح فتبدلت ذاتا سعيدة تتبدل آثارها اللازمة التي كانت سيئات انتهى موضع الحاجة منه ملخصا (2) قوله: اغدوا وروحوا: اريد بهما الدوام أي اصبحوا وامسوا ذاكرين (المجمع). (3) البقرة: 152 (*).